



## مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600



السعادة في الممارسة الأخلاقية في الفكر الصوفي عند الغزالي

دراسة في نظرية كيمياء السعادة

Happiness in ethical practice in the Sufi thought of Al-Ghazali

A study in the theory of the chemistry of happiness

عقون مليكة

جامعة معسكر (الجزائر)

مخبر حوار الحضارات التنوع الثقافي وفلسفة السلم

[malika.agoune@univ-mascara.dz](mailto:malika.agoune@univ-mascara.dz)

قديدر مليكة

جامعة معسكر (الجزائر)

[malika.gedider@univ-mascara.dz](mailto:malika.gedider@univ-mascara.dz)

المرسل: قديدر مليكة

النشر: 24/12/11

القبول: 23/12/29

الارسال: 21/6/21

## الملخص:

هذه الدراسة نحاول من خلالها البحث في إشكالية السعادة وصلتها بالممارسة الأخلاقية من المنظور الصوفي عند الغزالي، وعليه يرى في "كيمياء السعادة" أن الإنسان باستطاعته أن يصل إلى سعادة قائمة على أسس وقواعد أخلاقية. والسبيل إلى ذلك تربية النفس وتهذيبها على الفضائل الأخلاقية، وأنه بإمكان الإنسان اكتساب أخلاق السعادة وتجنب أخلاق الشقاء بالتعود والهرمان.

وعليه نريد من خلال هذه الدراسة البحث في الأهداف الآتية: أولاً تقديم مقارنة مفاهيمية للمفهومين السعادة والأخلاق، الكشف عن الجذور التاريخية لنظرية السعادة في الأخلاق عند الفلاسفة اليونانيين، والوقوف على جهود المفكرين في سبيل نشر القيم الأخلاقية وتعليمها، إبراز دور النزعة العقلية في الإسلام وجهودها في تنمية وتطوير المباحث الأخلاقية. الكلمات المفتاحية: كيمياء السعادة؛ أخلاق السعادة؛ التغيير؛ الفضائل والردائل؛ أبو حامد الغزالي.

## Abstract :

*In this study, we try to research the problem of happiness and its connection to ethical practice from the mystical perspective of Al-Ghazali. Accordingly, he sees in the "chemistry of happiness" that a person can reach happiness based on moral foundations and rules. Acquiring the morals of happiness and avoiding the morals of misery by getting used to and practicing.*

*Accordingly, we want through this study to research the following objectives: First, to present a conceptual approach to the two concepts of happiness and ethics, to reveal the historical roots of the theory of happiness in ethics for the Greek philosophers, and to stand on the efforts of thinkers in order to spread and teach moral values, highlighting the role of mentality in Islam and its efforts in Develop and develop ethical investigations.*

*Keywords: chemistry of happiness; the morals of happiness; A change; virtues and vices; Abu Hamid Al-Ghazali.*

## المقدمة:

برزت البحوث حول مسألة السعادة في الأخلاق في الفكر الشرقي القديم، حيث وجدت معالم هذا التفكير في بعض الأفكار والممارسات الروحية، التي كانت غايتها تحقيق السعادة في العالم الآخر، تجسدت عند الأوروبيين في نزعة التطهير والزهد، وعند الهنود في نظرية الفناء أو النرفانا وغيرها.

وعرفت عند اليونانيين في آراء وأفكار سقراط (470-399 ق.م)، الذي يعود إليه الفضل في الإشارة إلى الإنسان كموضوع للبحث، وبحثه في المعاني الكلية كسعادة، الشجاعة، العدالة، الفضيلة، بالإضافة إلى ذلك قوله بإمكانية تحصيل الأخلاق الفاضلة والسعادة، هذه الآراء التي ناقشها تلميذه أفلاطون (428-348 ق.م) في محاوراته، كما عبر عن هذه العلاقة في محاورة الجمهورية التي تجسد النموذج المثالي للمدينة السعيدة، ويعبر أرسطو (384-321 ق.م) بمنهج الواقعي عن علاقة السعادة بالأخلاق في مؤلفه الأخلاق إلى نيقوماخوس، والذي حاول من خلال الجمع بين آراء سقراط وأفلاطون، في نظرية أصبحت لها تأثير على الفلسفات اللاحقة عليه.

ولم يقف البحث في النظرية عند حدود فلاسفة اليونان بل جاوزها إلى فلاسفة ومتصوفة الإسلام، حيث عملت الترجمة والنقل لتراث اليوناني، وبالأخص ترجمة الفارابي (260-339 هـ) لفلسفة أفلاطون وأرسطو في مؤلفاته التنبيه إلى سبيل السعادة، تحصيل السعادة، وكتاب السياسة المدنية، والمدينة الفاضلة والتي عرض فيها قراءته التي كان لها صدى على الفلاسفة اللاحقين كابن مسكويه (320-421 هـ) في كتابه "تهذيب الأخلاق"، وابن حزم الأندلسي. (384-456 هـ) في كتابه "الأخلاق والسير.

وانتقل التأثير إلى المدرسة الصوفية عند الغزالي (450-505 هـ) الذي حاول التوفيق بين الأصول اليونانية والدين الإسلامي (القرآن والسنة، والتصوف)، بمنهج يقوم على الجمع بين التنظير والممارسة، تجسد في تجربته الروحية، والفكرية التي نتج عنها جملة مؤلفاته وهي: إحياء علوم الدين، ميزان العمل، وكيمياء السعادة التي تضمنت آراءه في الموضوع. وعليه نطرح الإشكالية التالية: كيف تكون السعادة في الممارسة الأخلاقية من منظور الغزالي الصوفي؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية أسئلة جزئية هي: هل استطاع الغزالي أن يبدع تصور جديد في علاقة السعادة بالأخلاق؟ وهل نظرية الغزالي تعبر عن اتجاهه الفلسفي أم الصوفي؟ وافترضنا لإجابة على الإشكالية الفرضية التالية: السعادة عند الغزالي من موجودات الحياة الأخروية وهي مرتبطة بتحقيق الكمال الروحي.

ومن أجل البرهنة على الفرضية المطروحة اعتمدنا على الخطوة التالية: قمنا بتقسيم محاور الدراسة إلى ثلاثة أقسام: خصصنا المحور الأول: لمدخل مفاهيمي حاولنا فيه البحث في المفهومين: السعادة، الأخلاق.

المحور الثاني: التأصيل النظري للمسألة السعادة في الأخلاق وهنا قمنا برصد أهم النظريات الفلسفية التي تناولت الاتجاه الأخلاقي في السعادة. وخصصنا المحور الثالث: لمعالجة تصور الغزالي من خلال تحديد: مفهومه لسعادة، وإبراز علاقتها بالممارسة الأخلاقية من خلال تحليل نظريته في تربية النفسية وتهذيب الخلقي.

كما اقتضى- منا البحث الاستعانة بالدراسات السابقة: وهي مقالة الدكتور: محمد الرزقي، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، بعنوان أسرار السعادة الأبدية عند الغزالي، من خلال كيمياء السعادة، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد: 21، العدد: الأول، جوان، 2020. واخترت هذه الدراسة بالتحديد لأنها شرحت الإطار العام لرسالة كيمياء السعادة من حيث التعريف بها وبمؤلفها، والغرض من تسميتها بالكيمياء، ووجه الصلة بينها وبين الكيمياء العلمية.

وعلل الباحث على أن الغزالي استعان بلفظ الكيمياء من حيث أنها كانت من العلوم المنتشرة في عصره والتي كانت محاطة بسرية تامة في مخازن الخواص فقط، فكذلك الغزالي اعتبر السعادة سر من الأسرار التي لا يعرفها إلا الخواص من الناس، واغفل الباحث عنصر- هام وهو أن الغزالي أعجب بكيمياء عصره لأنها كشفت له عن طبيعتها العملية في تحويل وتغيير خصائص الكيفيات من حالة إلى حالة، وهذا ما جعله يستعين بلفظ "كيمياء" في التعبير عن نظريته في تحويل وتغيير الأخلاق. ونحن بدورنا نحاول من خلال هذه الدراسة مواصلة البحث الذي مهدت له الدراسة السابقة، من خلال التطرق إلى موضوع العلاقة بين السعادة والممارسة الأخلاقية، والتي تعد حسب رأينا صلب نظرية كيمياء السعادة عنده. وهذه الدراسة هدفنا منها الكشف عن أثر الممارسة الأخلاقية على فعل السعادة.

وارتأينا انه من الضروري أن نبدأ مقالنا بمدخل مفاهيمي نشرح فيه المفاهيم الرئيسة في البحث وهي السعادة، والأخلاق فما السعادة؟ وما الأخلاق؟ وهل لفظ الأخلاق يعنى الفضائل والردائل، أم اللفظ يطلق فقط على الفضائل؟

## 1- السعادة والأخلاق: المعنى والطريق

### معنى السعادة: Happiness

وردت كلمة سعادة في القواميس والمعاجم اللغوية مشتقة من الفعل الثلاثي: "سَعَدَ: السَّعْدُ: اليُمْنُ، وسعد يسعد سعدا فهو سعيد، والجميع سعداء، وأسعده الله فهو مسعود، وسَعَدَ يومنا، كَنَفَعَ، وَيَمَنَ، وأسعده الله، فهو مسعود، ولا يقال، مُسَعَدٌ، وأسعده: أعانه والسعادة نقيض النحس"<sup>1</sup> وفي هذا المعنى ذكر الأمير عبد القادر بيته الشعري: "أمسعود جاء السعد، والخير، واليسر.... وولت جيوش النحس، ليس لها ذكر"<sup>2</sup>

(2- السعادة نقيض التعاسة: وهي "تعس: التَّعَسُ: العَثْرُ، وقيل التَّعَسُ الانحطاط والعُثُور والتَّعَسُ الهلاك"<sup>3</sup>

(3- السعادة نقيض الشقاوة: "والشقا: الشَّدَّةُ، والعُسْرُ، وَيُمْدُ، شَقِيٌّ، كَرَضِيٍّ، شَقَاوَةٌ، وشَقَاهُ الله وأشَقَاهُ وغَالَبَهُ في الشَّقَاءِ فشَقَاهُ يَشْقُوهُ: غَلَبَهُ"<sup>4</sup> والإسعاد والشقوة من الله عز وجل من الله، قال أبو بكر ابن قزمان صاحب الموشحات: "أسعدني الله بإسعاه.... يا شقوتي يا شقوتي لوأبى"<sup>5</sup> وذكر الأصفهاني: "أن الشقاء قد يوضع موضع التعب نحو شقيت في كذا"<sup>6</sup>

وبناء على ما سبق ذكره يمكننا القول إن المراد من كلمة "سعادة": اليمن، النفع والإعانة أما نقيضها وهو الشقاء، النحس، والتعس فالمراد منها: الشدة، العسر، الانحطاط، الهلاك والتعب.

**Eudaemonism:** "theory that the aim of right action is personal will-being or happiness of ten contrasted with hedonism saim at pleasure".

والقصد من ذلك أن الاوديمية توجه الأفعال إلى غاية واحدة وهي تحقيق السعادة الفردية وهي عكس المنفعة.

ووردت كذلك كلمة سعادة ونقيضها الشقاء في القرآن الكريم في الآيات: (105، 106، 107) من سورة هود في قوله تعالى: "يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۖ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ (105) فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (106) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (107) وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَمِنَ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ" (سورة هود: الآيات 105-107). يشرح ابن كثير هذه الآيات ويعتبر أن الدين الإسلامي اختص السعادة والشقاء بالحياة الأخروية، وعليه فالسعداء هم فقط الذين يفوزون بالجنة، أما الأشقياء هم الذين خسروا وبأوا بغضب من الله<sup>7</sup> ومن هذا المنطلق جاء سياق الخطاب الصوفي في طلب السعادة الأخروية. فما السعادة عند الصوفي؟ وكيف يمكن الوصول إليها؟

### المعنى الاصطلاحي:

أما مفهومها في الاصطلاح فلا مشاحة فيه إذا تعددت فيها الآراء واختلفت من اتجاه إلى آخر، فبينما يراها أبيقور في اللذة الفردية، نجدها عند أصحاب السعادة العامة أو المنفعة في تحقيق سعادة الناس جميعاً، وهي عند السوفسطائية تستند لمقياس الهوى عند الإنسان، ويعرفها جميل صليبا بأنها: "حالة الرضا التام بما تناله النفس من الخير"<sup>8</sup> ويرها كانط في فعل الواجب المطابق لإرادة الخيرة.

ويعرفها هوستن سميث في كتابه أديان العالم: "والسعادة مجموعة من الأحاسيس، الركيزة الأساسية لها أمور هي النقيض للإحباط والعبث والضجر والسأم"<sup>9</sup>. وهي عند المتصوفة حالة يصلها الصوفي عند لقاء الله ويعبر عنها إما بالاتحاد أو الحلول، أو الاتصاف بالأخلاق الإلهية كما هو الحال عند الغزالي، ويعرفها الأصفهاني بقوله: "معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير"<sup>10</sup>

### معنى الأخلاق: Moral ,Ethics

لفظ الأخلاق يفيد في اللغة العربية عدة دلالات فإذا قلنا انه مشتق من: "الخُلُق، بضم اللام وسكونها: ويعني الدِّين والطَّبْع والسَّجِيَّة"<sup>11</sup>. وهو لصورة الإنسان الباطنة وحقيقته، وهو عكس الخُلُق وهو صورة الإنسان الظاهرة، أصبح لابد لنا من بيان معنى الطبع والغريزة والسجية، ويشرح الأصفهاني ذلك في قوله: "الطبع هو اتخاذ الصورة المخصوصة في الحديد. والسجية اسم

لما سجد على الإنسان من قولهم عين ساجية. والغريزة اعتبار بما غرز عليه"، ويرى أن الخلق إذا كان في الإنسان من حيث الطبع، والغريزة، والسجية لا يقبل التغيير<sup>12</sup>. أما إن كان من "الخلق" ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه "لقوله تعالى: "وَمَا لَهُ فِي الْأَجْرَةِ مِنْ خَلَقٍ"<sup>13</sup> (سورة البقرة: الآية 200) فهو قابل لتغيير. واستنادا إلى ما ذكره الأصفهاني يمكننا القول أن الأخلاق كانت محور النقاش بين الفلاسفة الأخلاقيين فمنهم من يرى أن الخلق كالطبع غير قابل لتغيير، ومنهم من يرى أنه مكتسب بالتعلم. وهو ما دعت إليه الاتجاهات الأخلاقية في السعادة. فكيف يفسرون ذلك؟

ويضيف ابن عدي (320-421هـ) قولاً آخر في معنى الأخلاق بقوله: "حال للنفس به يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار"<sup>14</sup> والقصد من ذلك أن الخلق هو كل استعداد قائم في النفس يتميز بخاصية وهي المباشرة دون تروي واختيار بين الفعل وتركه.

### الأساس الأخلاقي لسعادة عند اليونان:

#### السعادة والخير والفضيلة:

يؤكد مصطفى النشار في كتابه المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية على دور شعوب الحضارات الشرقية القديمة في التأسيس للمباحث الأخلاقية، وتأثيرها على الفلسفة اليونانية، عن طريق الاحتكاك والنقل، حيث نجد معالم هذا التأثير عند أفلاطون بمدينة كونفيشيوس وبأفكاره عن الفضيلة في الوسط العدل بين الإفراط والتفريط، بالإضافة إلى ذلك تأثر سقراط، والفيثاغورية بتعاليم الديانة الأوروبية المتمثلة في نزعة التطهير التي تهدف إلى السعادة.<sup>15</sup>

والسعادة، الخير والفضيلة هي مفاهيم أسست للمباحث الأخلاقية عند اليونان، بفضل إسهامات سقراط (470-399هـ) الذي يعد أول من بحث في مسائل الإنسان بحثاً منهجياً متجهاً إلى سبر أغوار النفس، واستنطاق مدركاتها في محاولة لفهم أسرار الوجود بعيداً عن التصورات المادية، من خلال شعاره "أعرف نفسك بنفسك" الذي كتبه على معبد أبولون بدلفي، والذي كشف من خلاله أن النفس الإنسانية هي مصدر الحقائق كلها، وأنه لا وجود لمعرفة خارج نطاقها، وهذا الشعار لم يقضي. فقط على التصورات المادية للوجود بل هدم كذلك الاتجاه اللادري عند السفسطائية الرافض لوجود معرفة وإمكانها.<sup>16</sup>

يقوم المنهج السقراطي على افتراض أن المعرفة موجودة، إن إثبات سقراط لوجود المعرفة وإمكانها انعكس على نظريته الأخلاقية، حيث يعتبر أن الفضيلة كغيرها من العلوم تكتسب بالتعلم، ولأن الإنسان يتميز بالعقل، فهو قادر على التمييز بين الخير والشر، ويقول إن الشر غير طبيعي في الإنسان "ولا أحد شرير بإرادته"، وإنما عدم معرفته بالخير وجهله قاده لفعل الشر. والردائل. ومتى تعرف على الخير وتعلمه وعمل به أصبحت أعماله كلها خيرية. ويلزمه في ذلك التربية والتهديب حتى يصير حكيماً عارفاً بالخير.<sup>17</sup>

وفي محاوره بروتاجوراس يعالج أفلاطون موضوع الفضيلة على لسان أستاذه ويتوصل إلى حقيقة وهي أن الفضائل ليست واحدة وإنما متعددة، ويجعل الحكمة على رأس كل الفضائل لان بها يستطيع الإنسان التمييز وهي قابلة لتعلم،<sup>18</sup>. أما في محاوره فيدون التي تتحدث عن النفس

وعلاقتها بالبدن، والخلود يلقي سقراط نظره على العالم الآخر، ويرى أن الإنسان يكون فاضلاً بشيء واحد وهو الحكمة، وبالحكمة فقط يستطيع تجاوز الخوف من الموت والاستعداد لليوم الآخر، لأنه يعتقد أن الحكيم الذي يسير بمقتضى الفضيلة يلقي في العالم الآخر أناس طيبين، وتكون له السعادة والخير، أم الأشرار فهم الأشقياء ومصيرهم جهنم<sup>19</sup>

ومن جهة أخرى يتحدث في محاورة الجمهورية عن مدينته المثالية وهي نموذج عقلي يجسد مدينة الدولة عند اليونانيين يشرح برنامج التربية والأخلاق، في إعداد الفرد الفاضل الذي يحكم المدينة، وعليه يبدأ بدراسة النفس الإنسانية ويرى أنها تنقسم إلى ثلاثة مراتب وهي: النفس العاقلة، الشهوانية، الغضبية، أما فضائلها الأساسية فهي أربعة: الحكمة، الشجاعة، والعفة وفضيلة رابعة وهي العدل، ووفق هذه القوى الثلاث وفضائلها يحدد طبقات الدولة الثلاث وهي:

- طبقة الحكام والفلاسفة

- وطبقة الجنود والحماة

- وطبقة العامة. ويرى بناء على هذا التقسيم أن الطبقة الجديرة بالحكم هم الحكماء أو الفلاسفة لأنهم يتميزون عن غيرهم بالحكمة ولهذا يجعلها على رأس كل الفضائل<sup>20</sup>

**موقف أرسطو:**

The Eudemean Ethics، الأخلاق الاوديمية، Nicomachean الأخلاق النيقوماخية، The Great Ethics والأخلاق الكبرى، هي مجموعة مؤلفات أرسطو الأخلاقية. وإن كانت بعض المصادر تشكك في أن أرسطو كتب هذه المؤلفات الثلاث، بل ترى أنها مؤلفين فقط واحد بعنوان الأخلاق إلى نيقوماخوس، والثاني الأخلاق الكبرى، أما الأخلاق الاوديمية فتجمع بعض الدراسات على أنه جزء من كتاب الأخلاق النيقوماخية ولم يكن كتاب مستقل عنه.<sup>21</sup>

ويؤكد جميل صليبا على ذلك إذا اعتبر أن مؤلفات أرسطو الأخلاقية هي "الأخلاق إلى نيقوماخوس" في عشر مقالات وكتاب "الأخلاق الكبرى" في مقالتين، ويضيف إلى ذلك كتابه في السياسة لأن أرسطو جمع بين السياسة والأخلاق والسعادة، وهذه المؤلفات شكلت حسب اعتقاده دساتير اليونان.<sup>22</sup>

تقوم نظريته على أساس الجمع بين آراء سقراط وأفلاطون بمنهج استقرائي، ويعتبر أن الأخلاق دراسة في السلوك تنطلق بالبحث بما هو كائن وليس بما يجب أن يكون عليه السلوك، أي ينطلق من الواقع حيث يبدأ بالبحث في السلوك الإنساني، ثم يحدد نقاط خلله ويقومه وفق قانون أخلاقي صحيح، وهذا المنهج اعتمده في تدريب تلميذته في مدرسته "اللقيون" التي أسسها من أجل تعليم الشباب فنون العلم النظري والعملي، ومن هذه العلوم الأخلاق العملية<sup>23</sup>. وضمن مشروعه هذا وحد أرسطو بين السعادة والفضيلة، حيث يعتبر الإنسان السعيد هو الإنسان الذي يسير وفق الفضيلة، ويؤكد على ذلك في قوله: "السعادة: فاعلية ما للنفس مسيرة بالفضيلة"، وأما الفضيلة فهي "التي تعلم الناس فعل الخير"<sup>24</sup>.

ويبحث في الخير فيرى أنه مقصد الناس جميعاً من كل أفعالهم، وليس الخير في ذاته كما رأى أفلاطون، وإنما الخير الذي يحقق السعادة. ويكتسبه الإنسان بملكة العقل التي بها يميز بين الخير والشر، ويحكم قوى نفسه الثلاث إلى حالة الاعتدال، وهو المقصود عنده بالوسط الذهبي<sup>25</sup>

ويتحدث عن الفضائل ويقسمها إلى قسمين وهما: فضائل عقلية وأخرى أخلاقية، فالفضائل العقلية تحصل لإنسان عن طريق التعلم، أما الفضائل الأخلاقية فيقول إنها تكتسب بالممارسة والتربية ويمكن تقويتها بالعادة وتكرار الفعل على الدوام.<sup>26</sup>

أما في نهاية المرحلة الهلنستية المتمثلة في الفلسفة الرواقية والأفلاطونية المحدثة تميزت بطابعها الأخلاقي المتأثر بالزعة الدينية.

وقصارى القول أن البحث في المصادر الأولى لنظرية السعادة في الأخلاق، كشف لنا عن الأسس العامة التي تقوم عليها النظرية، وهي أن النفس مصدر المعرفة، وأن الإنسان بالعلم يستطيع أن يتعلم الفضائل ويكتسبها، وأنه يستطيع كذلك بفعل التعلم اكتساب الأخلاق وتغيير خصائصها من حالة إلى أخرى. فإذا كانت هذه خصائص نظرية السعادة الأخلاقية في التصور الفلسفي فما خصائصها في الدين والتصوف الإسلامي؟

### السعادة في الفكر الإسلامي وتأثير فلاسفة اليونان:

ومن جملة العوامل التي أدت إلى التلاقي الفكري بين اليونانيين والمسلمين، حركة الترجمة والنقل في العصر- العباسي وبالتحديد في عصر- المأمون مابين (198-218هـ)، ومن أوائل المترجمين الكندي (185-252هـ)، باعتباره أول فيلسوف حاول التوفيق بين العقل والنقل، وترجمات الفارابي (260-339هـ) وشروحه لأفلاطون وأرسطو، التي أفادت الفلاسفة المسلمين بعده، كما تأثر الاتجاه الصوفي عند المسلمين بفكرة الفيض أو الصدور الافلوطينية التي تفسر ظهور الكثرة عن الواحد.<sup>27</sup>

غير أن تأثير التراث اليوناني على المباحث الأخلاقية في الإسلام بدا عند ترجمة مؤلفات أرسطو الأخلاقية وبالأخص مؤلفه المعروف الأخلاق إلى نيقوماخوس، وبفضله تحولت الأخلاق من مبحثا معياري غايته وضع القواعد والشروط الفعل الأخلاقي إلى علم لتهديب وإصلاح السلوك. وفي هذا الصدد يذكر مجد عابد الجابري قوله: "والواقع أننا نستطيع أن نقرر أن إطلاق لفظ "الأخلاق" على العلم الذي موضوعه الفضائل والرذائل. ويشتمل على المعارف والطرق التي بها يمكن تقويم الأخلاق (أو تهذيبها)، لم يتم-أو على الأقل لم يستقر-إلا مع ترجمة الموروث اليوناني، وبالخصوص ترجمة كتاب "الأخلاق إلى نيقوماخوس"<sup>28</sup>

ويتجلى تأثير الفارابي بأرسطو من خلال شروحاته التي تضمنت آراء وأفكاره حول السعادة والفضيلة يمكن أن نلتمسها في مؤلفاته وهي: التنبيه إلى سبيل السعادة، تحصيل السعادة، وفي السياسة كتب السياسة المدنية، وليس أدل على تأثير الفارابي الكبير بأرسطو من تسميته بالمعلم الثاني، كما تأثر كذلك بأفلاطون وحاول من خلال ذلك الجمع بينه وبين أرسطو في مؤلفه الجمع بين رأي الحكمين، وكتب آراء أهل المدنية الفاضلة، التي لم تكن سوى مدينة أفلاطون المثالية في

تقسيماته الثلاثية لقوى النفس، ومراتب المدينة، ومضاداتها، وفي تصوره للحاكم الفاضل. ويؤكد إبراهيم مذكور على ذلك في قوله: "ونظرية السعادة الفارابية إنما نشأت عن عوامل عدة وظروف مختلفة، فهي مدينة لميول الفارابي واستعداداته بقدر ما هي متأثرة ببيئته ومفكري الإسلام المحيطين به، ولكنها في تكوينها العلمي تخضع خضوعاً كبيراً لنظرية الخير الأرسطية، ونظرية الجذب (الأكستاسيس) الأفلاطونية."<sup>29</sup>

ويبدو تأثر الفارابي بأرسطو عندما يتحدث عن مفهوم السعادة والخير في ذاته، ويقول: "والسعادة هي الخير المطلوب لذاته وليست تطلب أصلاً ولا في وقت لينال بها شيء آخر وليس وراءها شيء آخر يمكن أن يناله الإنسان أعظم منها"<sup>30</sup> وفي سياق حديثه عن المدينة الفاضلة يقول إنها المدينة التي تكون غاية أفرادها الاجتماع الفاضل الذي به تحصل السعادة للمجموع، وهنا يبرز الفارابي العلاقة بين الفضائل والسعادة، حيث يعتبر الفضيلة السبيل الوحيد لسعادة الإنسانية في الدارين. وهذه الفضائل هي الفضائل النظرية، الفكرية، الخلقية، الصناعات. العملية<sup>31</sup>

ونجده في تحليله لمشروعه يعتمد على نموذج المدينة الأفلاطونية حيث يوجه عناية كبيرة بالتعليم والتربية، كما يقسم النفس إلى ثلاث مراتب، والاجتماعات الإنسانية الكاملة والغير كاملة إلى ثلاث، ثم يخرج في النهاية إلى تحديد ماهية الحاكم الفاضل الذي يراه الشخص الملائم لحكم مدينته، وهو شخص الإمام أو النبي، عكس أفلاطون الذي يراه في الفيلسوف. كما يشير الفارابي في كتابه: الجمع بين رأي الحكمين إلى نظرية تغيير الأخلاق فيقول إن الخلق ليس فيه ما هو غير قابل لتغيير ولو بعد عسر ويستدل على ذلك بمثال الطفل ويقول أن في نفسه يوجد القوة لكن لا وجود لأخلاق، ورغم ذلك لديه استعداد طبيعي لاكتساب الأخلاق ومن كان فيه شيء بالقوة كان فيه تهيو لاكتساب الصفة الخلقية وضدها.<sup>32</sup> والفارابي هو المنبع الذي أخذت منه الفلسفات اللاحقة عند يحيى ابن عدي في مؤلفه تهذيب الأخلاق، وكذلك كتاب ابن مسكويه في تهذيب الأخلاق والتي مثلت هذه الدراسات المنطلق عند الغزالي.

وابن مسكويه في مؤلفه "تهذيب الأخلاق" يقول الغرض منه: "أن نحصل لأنفسنا خلقاً تصدر به عنا الأفعال كلها جميلة وتكون مع ذلك سهلة علينا لا كلفة فيها ولا مشقة"<sup>33</sup> حيث يعتمد فيه على منهج الجمع بين السعادة وممارسة الفضائل الأخلاقية، وفي ذلك يقول: "أن أحسن موصل إلى السعادة التحلي بصفات الربوبية والتخلي عن الصفات الشيطانية"<sup>34</sup> وهو يحاول من خلاله أن يفسر طبيعة النفس الإنسانية، ويحلل مراتبها وأخلاقها وقبولها لتغيير والتبدل عن طريق التهذيب.

ومن جهة أخرى تأثر فلاسفة الإسلام بنظرية الفيض الأفلوطينية والتي تفسر كيفية الصدور أو الفيض عن الواحد وهي نظرية تنسب إلى أفلوطين وجدت في مؤلفه التسوعات، وانتقلت إلى الحضارة الإسلامية على يد المترجم عبد المسيح بن ناعمة الحمصي. الذي نسبها بالخطأ إلى أرسطو في كتابه أثولوجيا، وبعد التدقيق والتحقيق فيه اكتشف أنه الأجزاء الرابعة، الخامسة والسادسة من كتاب التسوعات، والذي كان له تأثير كبير على الفارابي في كتابه رسالة في العلم الإلهي والذي تناول فيه مسألة مفهوم الواحد والكثرة، النفس والعقل، والأفلاك والأجرام وكلها

مفاهيم تعود إلى أفلوطين، ووجدت النظرية كذلك عند جماعة إخوان الصفا، وابن سينا.<sup>35</sup> وكذلك ظهر تأثر المسلمين بكتاب فورفوريوس porphyry (233-305م) المدخل إلى المقولات، والذي عرف عند العرب بتسمية ايساغوجي، حيث يشرح فورفوريوس في هذا الكتاب فلسفته التي تقوم على كيفية انتقال النفس من العالم المادي إلى عالم المعقولات من أجل الوصول إلى الواحد المتعالي من خلال برنامج عملي يقوم على الزهد وممارسة الفضائل.<sup>36</sup>

### التصور الصوفي لسعادة الأخلاقية عند الغزالي:

#### أولاً: أبو حامد الغزالي متصوفاً:

المعروف أن الغزالي (450-505هـ) خرج من تجربة الشك التي مر بها بحقيقة واحدة وهي أن الغاية والمقصد العام من وجود الإنسان في الحياة الدنيوية هو إدراك حقيقة الحقائق الله، والفوز بها سعادة في الدارين، وهذه الحقيقة التي انكشفت له كما يقول "بنور قذفه الله تعالى في الصدر وذلك النور هو مفتاح أكثر المعارف"<sup>37</sup> كانت وراء محاولة الغزالي السير في الطريق الصوفي الذي اعتبره الطريق الوحيد الذي يمكنه أن يكشف له عن حقيقة عالم الغيب والملكوت.

وفي كتابه المنقذ من الضلال يعرض الغزالي رحلة انعطافه على الطريق الصوفي بقوله: "ثم إني لما فرغت من هذه العلوم أقبلت بهمتي على طريق الصوفية، وعلمت أن طريقتهم إنما تتم بعلم وعمل، وكان حاصل علمهم قطع عقبات النفس، والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة، حتى لتوصل (بها) إلى تخلية القلب عن غير الله تعالى، وتحليته بذكر الله"<sup>38</sup> واتجه في تحصيل الطريقة الصوفية على ناحيتين وهما:

-أولاً: تحصيل علوم الصوفية بالتعلم من خلال قراءته مؤلفاتهم ككتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي، والحارث المحاسبي، والمتفرقات للجنيدي، .. وغيرها.

-ثانياً: تحصيل ممارستهم الذوقية من خلال الرياضة والمجاهدة.<sup>39</sup> وهنا يذكر الغزالي هذا اللحظة من حياته التي اتجه فيها إلى التذوق في قوله: "ثم دخلت الشام، وأقمت به قريباً من سنتين لا شغل لي إلا العزلة والخلوة، والرياضة والمجاهدة، واشتغلاً بتزكية النفس، وتهذيب الأخلاق وتصفية القلب لذكر الله"<sup>40</sup> ولهذا لما يأتي إلى تعريف التصوف يقول: "أوله علم وأوسطه عمل وآخره موهبة"<sup>41</sup> والقصد من ذلك أن التصوف يتحقق من ناحيتين وهما: العلم والعمل معاً، أما الموهبة فهي من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده. ولهذا الطريق شروط ثلاثة يجب أن تتوفر في سائر فيها وهي:

-أولاً: تطهير القلب بالكلية عما سوى الله

-ثانياً: استغراق القلب بالكلية بذكر الله

-ثالثاً: الفناء بالكلية في الله<sup>42</sup>

كما يصنف الناس السائرين في هذا الطريق إلى ثلاث مراتب وهي: مريد طالب، ومتوسط سائر، ومنتهى واصل، ويعنى ذلك أن المريد هو الشخص الذي يكون طالباً لهذا الطريق، والسائر الذي يتوسط بين المريد والواصل، والواصل الذي انتهى به الطريق إلى اليقين وهو معرفة الله.<sup>43</sup> ومعرفة الله هي السعادة الحقيقية.

### مفهومه لسعادة:

ويقول الغزالي: "كيمياء السعادة لا تكون إلا في خزائن الله سبحانه وتعالى، ففي السماء جواهر الملائكة وفي الأرض قلوب العارفين، فكل من طلب هذه الكيمياء من غير حضرة النبوة فقد أخطأ الطريق ويكون عمله كالدينار البهرج"<sup>44</sup> وهو يعتبر السعادة الحقيقية من موجودات عالم الغيب المطلق الذي يتجسد فيه نموذج الكمال الحقيقي في السماء وهم الملائكة وفي الأرض العارفين، ويرى أن السبيل للوصول إليه لا يكون إلا بالاقتراء بالرسول ﷺ لأنه مبعوث لناس ليعلمهم طريق السعادة. ويعرض أهمية هذه السعادة عن السعادات الدنيوية فيقول: "السعادة الأخروية التي نعني بها بقاء بلا فناء، ولذة بلا عناء، وسرور بلا حزن، وغنى بلا فقر، وكمال بلا نقصان، وعز بلا ذل"<sup>45</sup>.

ويرى الصوفية ومن بينهم الغزالي أن السعادة الحقيقية هي الأخروية، وتحققها مرهون بتحقيق الكمال لإنسان، والتشبه بسائر الموجودات في عالم الغيب الذي يتصف بأعلى مراتب الكمال على الترتيب، الله، الملائكة، والأنبياء، وهذا الكمال يتحقق عنده بالأخلاق، يقول: "أن كمال العبد وسعاده إنما هو في التخلق بأخلاق الله تعالى والتخلي بمعاني أسمائه وصفاته بقدر ما يتصور في حقه"<sup>46</sup>.

وبعد أن يخلص الغزالي من تحديد موقفه من السعادة الحقيقية يتجه إلى بيان وتفصيل العلم المسعد والعمل المسعد. فيرى أن العلم المسعد هو كل علم يوصل إلى معرفة عالم الغيب وموجوداته على الترتيب، معرفة الله صفاته وأفعاله وملائكته وكتبه ورسله والنبوة وعلم النفس بصفاتها وأخلاقها، وكل علم يفضي- إلى ذلك أو يعين عليه فهو من العلوم المسعدة.<sup>47</sup> وله بهذا الخصوص مؤلفين وهما معيار العلم الذي اختصه بالبحث عن العلم وشروطه. وميزان العمل الذي تناول فيه العمل المسعد.

أما الفضائل التي بها ينال الإنسان السعادة فيجمعها في فضيلتين وهما: جودة الذهن والتميز والتي بها يتمكن الإنسان من معرفة وتمييز طريق السعادة عن طريق الشقاء، والثانية: الأخلاق وسنأتي على ذكر أهمها عند الغزالي وان كانت في الإسلام لا حصر لها.<sup>48</sup>

ثم يتحدث عن الخير وعلاقته بالسعادة فيقسم الخيرات إلى تقسيمات:

التقسيم الأول: يوجد فيه نوعين من الخيرات وهي:

-خيرات نافعة في كل حال كالفضائل النفسية

-وخيرات نافعة في حق أكثر الخلق

**التقسيم الثاني:** الخيرات منها ما هو مؤثر لذاته كالسعادة الأخروية.

- مؤثر لغيره كالمال

- ومنها ما هو مؤثر تارة لذاته وتارة لغيره كالصحة.

**التقسيم الثالث:** الخيرات تنقسم إلى نافع وجميل ولذيذ وتقابلها الشرور الثلاث وهي: ضار، وقبيح، ومؤلم<sup>49</sup>

**التقسيم الرابع:** ويقسم اللذات بحسب القوى إلى ثلاث وهي:

-لذة عقلية، كلذة العلم

-لذة بدنية مشتركة مع جميع الحيوانات، ومثلها الأكل، والمنكح.

-ولذة بدنية مع بعض الحيوانات، مثل لذة الغلبة والرياسة.

ويرى أن لذات الدنيا سبعة وهي: مأكّل، ومشرب، ومنكح، ملبس، مسكن، مشموم، مسموع، مبصر.

50

ثم يأتي على ذكر أنواع الخيرات والسعادات:

يقول إن نعم الله تعالى في الجملة منحصرة في خمسة أنواع وهي:

-السعادة الأخروية والتي يقول عنها: "السعادة الأخروية التي نعى بها بقاء بلا فناء، ولذة بلا عناء، وسرور بلا حزن، وغنى بلا فقر، وكمال بلا نقصان، وعز بلا ذل"<sup>51</sup>

-الفضائل النفسية: وهي أربعة: الحكمة، العفة، الشجاعة، والعدالة.

-الفضائل البدنية: وهي الصحة، القوة، الجمال، وطول العمر وهذه الفضائل تتممها الفضائل المطيفة بالإنسان وهي: المال، الأهل، العز، كرم العشيرة. ولا يتم الانتفاع بها إلا بحصول الفضائل التوفيقية: وهي هداية الله ورشده، وتسديده، وتأيده.<sup>52</sup>

**تهذيب الأخلاق:**

ومن خلال تحليله لطبيعة النفس الإنسانية وعلاقتها بالبدن، يؤكد على تميز النفس وعلوها عن البدن ويستدل على ذلك بقوله تعالى: "إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ" (سورة ص : الآية 71-72) ومن هذا المنطلق يرى الغزالي أن الحسن في البدن لا يكتمل إلا إذا اكتملت جميع تفاصيله الظاهرة، فكذاك حسن الباطن يجب أن تكتمل فيها جميع خصاله. بأن تعادل فيه قوى النفس الثلاث وتكون تحت قوة العقل والشرع وهي: قوة العلم، وقوة الغضب، وقوة الشهوة، وقوة العدل.

1- قوة العلم: وصلاحها في الحكمة، أي القدرة على التمييز بين الصدق والكذب، الجميل والقبيح، والحق والباطل.

2- قوة الغضب: وصلاحها في الشجاعة وأن تسير في انقباضها وانبساطها وفق ما تقتضيه الحكمة.

3- قوة الشهوة: وصلاحها في العفة، أما العدل فهو أن يسير هذه القوى وفق العقل والشرع<sup>53</sup>. بعد أن ينتهي من بيان الطرق التي بها تصلح القوى الثلاث يتجه إلى سبيل آخر وهو تحصيل الخلق المحمود المسعد في الآخرة.

أولاً يعرف الخُلُق بأنه: "هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر- من غير حاجة إلى فكر وروية، فان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خُلُقاً حسناً، وان كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً"<sup>54</sup>، وعليه يقسم الأخلاق إلى قسمين وهما: الأخلاق المحمودة وهي من فعل الله، وأما المذمومة وهي من فعل النفس الإمارة بالسوء الداعية لإنسان إلى ما فيه لذاتها<sup>55</sup>. ويرى أن الإنسان يستطيع بقدرة التميز والعقل أن يكتسب الأخلاق الحميدة ويتجنب الأخلاق المذمومة عن طريق تغيير الخلق واستدل على ذلك بقاعدتين وهما: الأولى شرعية وهي أن الشرع دعا إلى تحسين الخلق لقوله ﷺ: "حسنوا أخلاقكم" والقاعدة الثانية وهي: قابلية تغيير خلق البهائم في قوله: "إن تغيير خلق البهائم ممكن فكيف بخلق الإنسان العاقل. ويرى أن مخلوقات الله عز وجل تنقسم من حيث قابليتها إلى التغيير إلى صنفان وهما: صنف لا يقبل التغيير وكماله في ذاته كالسموات، والكواكب. وصنف يقبل التغيير والكمال فيه بالإضافة، إذا توفر شرط التربية<sup>56</sup>. ويعتبر أن هذا الشرط كافٍ لقبول التغيير في الإنسان لأنه ليس من صنف الموجودات التي كمالها بذاتها، وإنما كماله يكون بالإضافة إليه.

ويحصل لإنسان الكمال بطريقتان وهما: إما بالجود الإلهي، أي يكون فيه الخلق طبعي، أو بالاكْتِسَاب والتعلم.

يقول "من أراد أن يحصل لنفسه خلق الجود، فطريقه أن يتكلف تعاطي فعل الجود، وهو بذل المال، ولا يزال يواظب عليه حتى يتيسر عليه، فيصير بنفسه جوداً.

وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع، وغلب عليه التكبر، فطريقه في المجاهدة أن يواظب على أفعال المتواضعين مواظبة دائمة على التكرار، مع تقارب الأوقات تصير فيه صفة دائمة<sup>57</sup>. ويعنى من ذلك أن من أراد أن يكتسب خلق ما كالتواضع والسخاء والصدق مثلاً أن يتعاطى هذه الأفعال في البداية تكلفاً فتسير مع الوقت بالتعود صفة راسخة في النفس. وبهذه الطريقة فقط يستطيع الإنسان أن يكتسب الأخلاق الفاضلة التي تؤهله إلى السعادة والنعيم في الآخرة.

### تقييم واستنتاجات:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج جملة النتائج التالية:

أن نظرية السعادة في الأخلاق موضوع طرح منذ القدم وعرف عدة تحولات تاريخية بدأت في آراء وأفكار شعوب الحضارات الشرقية القديمة، تحولت إلى نظرية عند فلاسفة اليونان، لتنتقل إلى الدراسات الإسلامية في محاولة للجمع بين العقل اليوناني والدين الإسلامي.

تتأسس هذه النظرية على تصور يعتبر الأخلاق هي السبيل الوحيد لسعادة الإنسان، وإن السعادة ممكنة للجميع. واختلفت المنطلقات في ذلك بين الفلسفة اليونانية، والفكر الإسلامي. ويبرهن أصحاب هذا الاتجاه على صحة اعتقادهم بأن الأخلاق قابلة لتغيير وهو ما يعزز فرضية إمكان السعادة للجميع.

وتتبدى أهمية الغزالي في قراءة التراث السابق واستيعابه للسابقين عليه، وفي محاولته وضع إسقاطات ذكية تجمع بين أصول فلسفية، ودينية. كانت لها صدى فيما بعد على الدراسات اللاحقة حيث يقول زكي مبارك في كتابه الأخلاق عند الغزالي أن اللاحقين عليه اعتبروه من المجددين. وذكر أنه أثر في الدجوي في كتابه السبيل إلى السعادة. كما أثر به ابن الطفيل في رسالته حي بن يقظان.

كما امتد تأثيره كذلك إلى المستشرقين ومنهم الزويمر في كتابه "الغواص واللالئ" أو ترجمة حياة حجة الإسلام الغزالي الذي كتبه وطبع سنة 1923م. كما نجد له تأثير كذلك على عباس محمود العقاد الذي كتب عنه مؤلفه فلسفة الغزالي.

وما يميز هذه النظرية كذلك أنها تطرقت لعدة جوانب سياسية، نفسية تربوية، اجتماعية.

وأثرت هذه النظرية كذلك على مسار الدراسات النفسية التي لم تعد تهتم بدراسة الجهاز المرضي عند الإنسان بل تحولت إلى البحث في كيفية تعزيز وتنمية القدرات الإيجابية، وهذا البحث عرف "علم النفس الإيجابي" الذي أسسه مارتن سيلجمان في كتابه السعادة الحقيقية. ترجمة صفاء الأعسر.

وهذه الدراسة يمكن أن تستثمر في الراهن كروية استشرافية نحو إعادة بناء مستقبل أفضل للإنسان يقوم على العودة إلى الروح من أجل خلق التوازن بين الجوانب المادية واللامادية.

التهميش:

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم، والسنة الشريفة.

-القواميس والمعاجم:

Dagobert D. Runes, the Dictionary of Philosophy, Philosophical Library, New York, p: 101

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د(ط، س).

الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د(ط، س).

جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د(ط)، 1982.

مصادر الغزالي:

- إبراهيم مذكور، في المنهج وتطبيقه، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د(ط)، 1947.
- ابن كثير، تفسير ابن كثير، دار مالك، الجزائر، ط9، 2009.
- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، المكتبة الحسينية، مصر، ط1، 1908.
- أرسطو، الأخلاق إلى نيقوماخوس، ج1، أحمد لطفي السيد، ج1، د(ط)، 1924.
- أفلاطون، محاورة فيدون في خلود النفس، عزت القرني، دار النهضة العربية، القاهرة، د(ط، س).
- الأمير عبد القادر، ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، ممدوح حقي، دار اليقظة، العربية، دمشق، د(ط، س).
- جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، د(ط)، 1989.
- الغزالي، إحياء علوم الدين، ومعه المغنى لأبي الفضل العراقي، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2005.
- الغزالي، المنقذ من الضلال، مطبعة الترقى، دمشق، ط3، 1939.
- الغزالي، روضة الطالبين وعمدة السالكين، دار النهضة الحديثة، بيروت، د(ط، س).
- الغزالي، كيمياء السعادة، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1925.
- الغزالي، مقاصد الفلاسفة، محمود بيجو، مطبعة الصباح، دمشق، ط1، 2000.
- الغزالي، ميزان العمل، سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، ط1، 1964.
- الفارابي، تحصيل السعادة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2005.
- الفارابي، الجمع بين رأي الحكميين، دار المشرق، بيروت، ط2، د(س).
- الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط2، د(س).
- دافيد سانتلانا، المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، د(ط)، 1981.
- محمد عابد الجابري، العقل الأخلاقي العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2001.
- محمود علي صبيح، السعادة لابن مسكويه في فلسفة الأخلاق، المطبعة العربية، بمصر، ط2، 1928.
- عمر فروخ، الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب، مكتبة المنيرة، بيروت، ط1، 1947.
- عبد الرحمن بدوي، أفلوطين عند العرب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، د(ط)، 1955.
- مصطفى النشار، فلسفة أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، مصر، د(ط، س).
- مصطفى النشار، المصادر الغربية والشرقية للفلسفة اليونانية، دار قباء للنشر، القاهرة، 2008.
- مصطفى النشار، مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، مصر، ط1، 1995.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، إحسان عباس، المجلد8، دار صادر، 1968.
- ول ديورانت، قصة الفلسفة، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988.
- المقالات:
- محمد الرزقي، أسرار السعادة الأبدية عند الغزالي من خلال كيمياء السعادة، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد21، العدد الأول، 2020.

<sup>1</sup> -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، د(ط، س)، ص213.

<sup>2</sup> -الأمير عبد القادر ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تح: ممدوح حقي، دار اليقظة، دمشق، د(ط، س)، ص135.

<sup>3</sup> - ابن منظور، مرجع سابق، ص33.

<sup>4</sup> - الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2008، ص879.

<sup>5</sup> - المقرئ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، إحسان عباس، ج7، دار صادر، د(ط)، 1968، ص24.

<sup>6</sup> - الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، د(ط، س)، ص349.

Dagobert D. Runes, the Dictionary of Philosophy, Philosophical Library, New York, p: 101

- 7- ابن كثير تفسير ابن كثير، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2، 2009، ص678.
- 8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د(ط)، 1982، ص656.
- 9- هوستن سميث أديان العالم، تع: سعد رستم، دار الجسور الثقافية، سوريا، ط3، 2007، ص46.
- 10- الأصفهاني مرجع سابق، ص306.
- 11- ابن منظور، مرجع سابق، ص86.
- 12- الأصفهاني، مرجع سابق، ص49.
- 13- المرجع السابق، ص50.
- 14- ابن عدي، تهذيب الأخلاق، المطبعة المصرية الأهلية، مصر، د(ط، س)، ص13.
- 15- مصطفى النشار، المصادر الغربية والشرقية للفلسفة اليونانية، دار قباء للنشر، د(ط)، 2008، ص20، 21.
- 16- مصطفى النشار، أرسطو والمدارس المتأخرة، دار الثقافة العربية، مصر، د(ط)، 2006، ص117.
- 17- عزت القرني، الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، جامعة الكويت، د(ط)، 1993، ص134.
- 18- عمر فروخ، الفلسفة اليونانية في طريقها إلى العرب، مكتبة ميمنة، بيروت، ط1، 1947، ص48.
- 19- أفلاطون، محاوره فيدون تر: عزت القرني، دار النهضة العربية، القاهرة، د(ط، س)، ص21.
- 20- عمر فروخ، مرجع سابق، ص48.
- 21- مصطفى النشار، أرسطو والمدارس المتأخرة، مرجع سابق، ص46.
- 22- جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، دار الكتاب العالمي، بيروت، د(ط)، 1989، ص67.
- 23- مصطفى النشار، أرسطو والمدارس المتأخرة، مرجع سابق، ص219.
- 24- ول ديورانت، قصة الفلسفة، مكتبة المعارف، بيروت، ط6، 1988، ص86.
- 25- دافيد سانتالانا، المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، د(ط)، ص10.
- 26- مصطفى النشار أرسطو والمدارس المتأخرة، مرجع سابق، ص220.
- 27- دافيد سانتالانا، مرجع سابق، ص10.
- 28- محمد عابد الجابري العقل الأخلاقي العربي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط1، 2001، ص48.
- 29- إبراهيم مذكور المنهج وتطبيقه، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د(ط)، 1947، ص48.
- 30- الفارابي، آراء أهل المدينة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط2، د(س)، ص66.
- 31- الفارابي، المرجع السابق، ص23.
- 32- الفارابي، الجمع بين رأي الحكمين، دار المشرق، بيروت، ط2، د(س)، ص95.
- 33- ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، المكتبة الحسينية، مصر، ط1، 1908، ص02.
- 34- محمود علي صبيح، السعادة لابن مسكويه في فلسفة الأخلاق، المطبعة العربية، مصر، ط2، 1928، ص04.
- 35- عبد الرحمن بدوي، أفلوطين عند العرب، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، د(ط)، 1955، ص15.
- 36- مصطفى النشار، مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، مصر، ط1، 1995، ص167.
- 37- الغزالي، المنقذ من الضلال، مطبعة الترقى، دمشق، ط3، 1939، ص76.
- 38- الغزالي، المنقذ من الضلال، المرجع السابق، 1939، ص122.
- 39- المرجع نفسه، ص126.
- 40- المرجع نفسه، ص130.
- 41- الغزالي، روضة الطالبين وعمدة السالكين، دار النهضة العربية، بيروت، د(ط، س)، ص31.
- 42- المنقذ من الضلال، المرجع السابق، ص132.
- 43- روضة الطالبين، المرجع السابق، ص31.
- 44- الغزالي، كيمياء السعادة، مطبعة السعادة، مصر، ط2، 1925، ص03.
- 45- الغزالي، ميزان العمل، تر: سليمان دنيا، دار المعارف، ط1، 1964، ص180.
- 46- الغزالي، روضة الطالبين، المرجع السابق، ص91.
- 47- الغزالي، ميزان العمل، المرجع السابق، ص231.
- 48- نفس المرجع، ص255.
- 49- الغزالي، ميزان العمل، ص306.
- 50- نفس المرجع، ص308.

السعادة في الممارسة الأخلاقية في الفكر الصوفي عند الغزالي  
دراسة في نظرية كيمياء السعادة

---

- <sup>51</sup> - نفس المرجع، ص 295.
- <sup>52</sup> - الغزالي، ميزان العمل، مرجع سابق، ص 180
- <sup>53</sup> - الغزالي، إحياء علوم الدين، ومعه المغني لأبي الفضل العراقي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2005، ص 935.
- <sup>54</sup> - نفس المرجع، ص 934.
- <sup>55</sup> - الغزالي، ميزان العمل، المرجع السابق، ص 247.
- <sup>56</sup> - نفس المرجع، ص 248.
- <sup>57</sup> - نفس المرجع، ص 252.